معالم النحو التوليدي التحويلي في الكتابات اللسانية العربية الحديثة

Transformative of generative grammar in modern Arabic linguistic writings

د– جميلة روقاب – جامعة الشلف/ الجزائر

d.rougab@univhb-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2018/02/11 تاريخ القبول: 2019/05/23 تاريخ النشر: 2019/10/09

الملخص:

نسعى من خلال هذا البحث الحديث عن مظاهر التفاعل بين الدراسات اللسانية الغربية و الدراسات اللسانية العربية الحديثة عن طريق كشف أبرز الكتابات المعاصرة في مجال النحو التوليدي لمؤسسه نعوم تشومسكي، وذلك لتقويم مسائل الترجمة المطروحة على الصعيدين النظري والتطبيقي في إعداد الخطاب اللساني العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التوليدي التحويلي؛ الخطاب اللساني؛ الكتابات العربية؛ الترجمة؛ التفاعل

Summary :

We talk Through this research about the aspects of the interaction between the western linguistic and modern Arabic linguistic studies, by important contemporary writings revealed as obstetric institution of Noam Chomsky, translation questions raised both theoretical and applied in the elaboration of the Arabic contemporary linguistic speach.

Key words: generative and transformational grammar - linguistic discourse - Arabic literature - translation - interaction

المؤلف المرسل: d.rougab@univhb-chlef.dz

مقدمة:

يعدّ النحو الأصل الذي تفرعت عنه بقية علوم اللسان الأخرى، نظرا لما يتمتّع به من فضل السبق دون سواه في استكشاف أسرار العربية ومعالجة مختلف نصوصها الأدبية واللغوية بغية توظيفها في واقع التواصل بل إنّ بناء درس لساني معاصر لا يقوم إلّا من خلال الكتابات النحوية السليمة إمّا على سبيل النقد والتقويم ، أو على سبيل التّبني والشرح.

فلهذه الاعتبارات يصعب تقويم التفاعل في هذا النّوع من الدراسات، ومع ذلك كانت المحاولة الجادّة لتقديم قراءة توصيفية تحليلية لتفاعل لا يمكن إدراك خفاياه وتبيان آفاقه إلاّ إذا فهم ما يجري في عالمنا اليوم، والنظر عن كثب في تلك التراكمات المعرفية لذا سنحاول في هذا المجال استكشاف أهم معالم المقاربات اللسانية المعاصرة للدرس النحوي الغربي بالإجابة على الإشكال التالي : كيف خضع النحو التوليدي التحويلي للفحص اللساني العربي الحديث والمعاصر؟ ولماذا تمّ اللجوء للنحو الذي هندس له تشومسكي على وجه التحديد؟ وفيم تتجلّى النتائج المحققة في الدراسات اللسانيّة العربية الراهنة ؟ وما هي المشاكل التي يمكن أن نصوغها بخصوص المشاكل البحثية العالقة في الساحة اللسانية العربية الحديثة؟كلّها انشغالات معرفية ومنهجية شغلت النحاة قديما واللغويين حديثا

– بدايات التفاعل:

ليس التأريخ لبدايات التفاعل العربي مع الفكر الغربي سوى تأريخ لبدايات التفاعل مع اللسانيات الغربية خصوصا، بل وللحركة الثقافية العربية عموما منذ أواسط القرن التاسع عشر تقريبا فالتفاعل جزء من اللسانيات العربية

التي أنتجها والتي يصعب تصوّر مرحلتها الإحيائية بدون المؤثرات الغربية، فمن الاشتغال بالنحو وأصوله في بادئ الأمر بوصفه الأداة الرئيسة لدراسة اللغة والامتداد الطبيعي، للتراث العربي فيما يتصل بتلك الدراسة، إلى الانفتاح التدريجي المتزايد عبر العقود المتعاقبة على الثقافة الغربية، وتبنّي مدارسها ومفاهيمها اللغوية، و إذا كانت تلك الحالة قد اشتملت على الكثير من الإنجازات، فإنّها لم تسلم أيضا من كثير من المعيقات التي تشكل مع الإنجازات مجموع سمات تلك الكتابة اللسانية التي تمثل بدورها بعض ملامح التفاعل العربي المعاصر ككلّ.

وجدير بالتنويه هنا أنّ الاتجاه التوليدي التحويلي كان فرعا رئيسا من فروع التفاعل العربي مع الفكر اللساني التشومسكي الغربي، وقد عملت أكثر من مجموعة عربية لغوية على ذلك، فالمتتبع لمسار الدرس التوليدي في الوطن العربي لا يجد " إلاّ القليل من الدراسات العربية التي تقدم فعلا افتراضات جديدة بشأن بنيات العربية من منظور توليدي، وتعكس مجهودا عربيّا فيه أصالة وإبداع لتضع الدرس اللساني العربي في إطار عالمي، وتكاد هذه المساهمات تنحصر في بعض الأسماء العربية [1]، وفي بعض النماذج لا غير.

– معالم النحو التوليدي في البحث اللساني العربي الحديث :

مع ظهور اللّسانيات الغربيّة مجسّدة في النحو التوليدي التحويلي، صارت الغاية هي وضع قواعد كلية لوصف أكبر عدد ممكن من معطيات اللغات الطبيعية الفعلية منها والممكنة التحقق، ومن ثم إنّ الحديث عن تفاعل الدرس العربي مع المفاهيم والتصوّرات اللسانية الغربية بعامة والتشومسكية بخاصّة يعدّ عملا صعبا وذلك لاعتبارات عديدة أهمّها:

أ– النماذج التوليدية في الثقافة العربية تعاني من إشكالات التّلقي، فالإشكال المنهجي وحده كفيل بجعلها توسم بالتراكم أو بالطفرة، وعموما يفترض الكلام على هذا الموضوع وجود جرد لكلّ الدراسات اللسانية العربية وهذا أمر يكاد يكون مستحيلا للانقطاع العلمي الموجود بين المؤسسات العلمية العربية والباحثين العرب، فما هي يا ترى النتائج المحققة في الدراسات اللسانية العربية الراهنة ؟ وما هي المشاكل التي يمكن أن نصوغها بخصوص المشاكل البحثية العالقة في الساحة النقدية العربية ؟

ب– يفترض تشكيل ما يعرف بفرق بحث يأخذ أصحابها على عاتقهم كلّ في إطار تخصّصه في مجال الدراسات اللغوية: الصوتية، النحوية، الدلالية، المعجمية، الحاسوبية، التركيبية... الخ بقراءة الإنجازات العلمية المحققة من قبل أسطورة العصر نعوم تشو مسكي(Noam Chomsky) وتمثّلها، ذلك بالإجابة عن مستجدات الأسئلة التي أفرزها الخطاب اللساني الغربي بعامة، الخطاب التوليدي بخاصة.وفي حدود معرفتنا المتواضعة فإنّ الإلمام بهذه المسائل يعدّ محدودا ولا يتجاوز المستوى الفردي؛ إذ لم يستطع الباحثون العرب بحكم ظروف معينة تعبئة كفاءاتهم في سبيل تحقيق فعل علمي ينضوي تحت عمل جماعي، وتأسيس خطاب علمي جدير بهذا الاسم.

ومع غياب الفرق البحثية الرسمية والتواصل العلمي المنشود ظلّت جهود الباحثين تبذل على المستوى الفردي فقط، ليحصل التّبادل العلمي بينهم كلّما أتيح لهم لقاء ظرفي يكون مناسبة لمناقشة بعض القضايا العلمية الوثيقة الصلة باهتماماتهم البحثية، ومن هذه المنطلقات لم يتمّ التفاعل والتعامل مع هذه الإنجازات إلاّ بالقدر القليل الذي لا يسمح بالإحاطة الشاملة لتفاصيل الفكر اللساني لدى تشومسكي، وحتّى الدراسات الموجودة تكاد تقتصر على توليدية تحويلية الجيل الأوّل، ومن هذه الزاوية فإنّ الانتقادات التي وجّهها بعض النقاد العرب للنحو التوليدي التحويلي، والتي هي إلى الأحكام القيمية أقرب منها للنقد العلمي المؤسّس جاءت مفتقدة إلى قراءة واسعة ومتمثلة للأطر المفهومية للنظرية

اللسانية، وهذا النوع من القراءات يعطي صورة مميّعة مشوّهة ومضلّلة للقارئ العربي الذي يظلّ بحكم انقطاعه عمّا يجري هناك في حيرة من أمر هذه الخطابات التي يدّعي أصحابها اليوم شيئا، ويتبنّون غدًا شيئا آخر دون سابق إنذار

لقد قدّم رواد المدرسة التحويلية في العالم العربي إجابات واضحة عن الإشكالين المركزيين للبحث اللغوي وهما: إشكال المنهج وإشكال القراءة، فبعد ردح من الزمن طغت فيه الدراسة الوصفية على المقاربات اللغوية حاملة معول الهدم على كل المظاهر العقلية في النحو العربي تحت شعار التبسيط، أتت التوليدية في ثوبها العقلاني الفلسفي لتعيد للدرس اللساني العربي جوهره الفكري، وكانت بداية عمل الدارسين هو البحث عن مواطن التشابه بين اللغويات العربية القديمة والدراسات التوليدية الحديثة. وهكذا " إذا تجاوزنا خصوصيات السياق التاريخي والثقافي لكلّ منهما وجدنا البحث اللغوي الحديث يضارع البحث اللغوي عند العرب من جهة أنّه يستوي لكل منهما تراث عريض تقلب خلاله في مراحل تأثر بالمعطيات الثقافية وما تهيّأ معها من أدوات حادثة "[2] .

وقد ساهم التّطور المتسارع للنماذج التوليدية في خلق اعتقاد راسخ بالتماثل بين المنهج الشومسكي والمنهج النحوي القديم لدى اللسانيين، فراحوا يبحثون في ثنايا هذا الأخير عن مظاهر تحويلية وتوليدية تسعف الموافقة بين المنهجين، فنجد "عبده الراجحي" يحدثنا عن الجوانب التحويلية في النحو العربي ، والتي حددها في جملة من العناصر هي[4]:

- . قضية الأصلية و الفرعية التي تماثل البنية العميقة و السطحية في اللسانيات الحديثة .
- . قضية العمل التي نجدها حاضرة في التراثين معا.
- . قواعد الحذف و الزيادة وإعادة الترتيب .

فقد ظلت الأبحاث اللسانية منذ ظهورها في العالم العربي على شكل دراسات وصفية تركز البحث على مقاربة النحاة للمعطيات اللغوية القديمة؛ أي التركيز على منهج الدراسة لا المادة المدروسة، ولعل من أزمات الكتابات اللسانية التوليدية في الثقافة العربية المعاصرة أزمة المنهجية، لذا نتساءل بأي منهج علمي يمكننا دراسة اللغة العربية ونحوها؟

لقد تبلورت إجابات الدارسين المعاصرين عن هذه الإشكالات في ثلاثة قراءات: تبسيطية، ووصفية، وتنظيرية، ويخصص "حماسة عبد اللطيف" بحثا منفردا لمعالجة "الأنماط التحويلية في النحو العربي"، متتبعا سلك التحويلات المختلفة التي تعرض للعربية تركيبا وإفرادا[5]، في حين يتجه "مازن الوعر" وجهة تركيبية خالصة محاولا تحديد أنماط التراكيب الأساسية في العربية في جمع فريد بين معطيات النحو العربي القديم ومعطيات النماذج التوليدية[6]، وقد وصل الأمر بالبعض تأويل هذا التقارب بمطالعة شومسكي لقضايا العربية أثناء بحوثه في اللسانيات العامة وفي النحو العبري[7]. لكن بالرغم من كل هذا تبقى قراءة التوليديّين على أهميتها وجديّتها قراءة انتقائية للتراث النحوي، تبحث عن مظاهر التلاؤم والانسجام مع معطيات البحث المعاصر دون النفاذ إلى مساءلة الأساس المعرفي لقيام النحو العربي؛ بمعنى أنّ المعالجة التوليدية كانت ردًّا على تعسّف وصفي على النموذج القديم، لكنّه لم يزد على أن وجه البحث نحو الصورنة والتجريد.

ومن تلك النماذج ما يطالعه القارئ في كتابات"ميشال زكريا "من خلال جهوده الحثيثة في ترجمة اللسانيات التوليدية التحويلية، أين تمحور تركيزه حول النظرية المؤسسة من قبل العالم الأمريكي، والتي أحدثت ثورة عارمة في معالجتها للمستويات اللّغوية المتعددة نحو:(الصوتية، الصرفية، التراكيبية والدلالية) مع الخوض في دراسة طبيعة اللغة وكيفية مساهمتها من خلال ثنائيّة: الكفاءة/ الأداء، ومؤلفاته في هذا المجال كثيرة نذكر أشهرها: الألسنية التوليدية والتحويلية

وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية الذي صدر عام 1982م، وكتاب آخر بعنوان: الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام الصادر سنة 1983م، ومباحث في النظرية الألسنيّة وتعليم اللغة في سنة 1985م، إضافة لـ:الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، صدر في 1986م، وآخر هو بحوث ألسنية عربية 1992، قضايا ألسنية تطبيقية ،دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية عام 1993م ...وغيرها كثير.

ولما نشر كتابه الأوّل الذي ضمّ مقالات عامة توضّح في مجملها رؤية حداثية للسانيات، لفت انتباهنا أنّ التوليدية لاسيما التطبيقية منها عرفت دخولا صامتا يخلو من الإعلان والتنظير، فميشال لا يعلن- شأن كثير من اللسانيين المترجمين العرب في تلك الفترة المبكرة من دخول التوليدية وما تلاها- عن أنّها توظف منهجا محدّدا توليديّا كان أم تحويليّا أو غيره، وإنّما يمارس القراءة النحوية بهدوء لرسم المشجرات ورصد القواعد، ثمّ استكشاف الثنائيات والبنى التركيبية: هما السطحية والعميقة في مسعى لإبراز ما يسميه القواعد الكلية للغة، وهذا هو المغزى الأبعد من فاعلية التيّار الفكري الغربي وانتماءه للحداثة، غير أنّ الأسوأ من ذلك أنّ مفهوم النظرية التوليدية والتحويلية كما تبيّنه ملاحظات الباحث توحي بأنّها غير ما يقصده اللغوي الأمريكي تشو مسكي ومن تبعه في النحو التوليدي؛ فهو يلاحظ ويصف ليعتمد ثم يستند فيفرض هذه المبادئ التي لا يصلح تطبيقها على لغتنا العربية، علما أنّه اجتهد لتبيان معالم النظرية النحوية بأسلوب سهل وواضح، رغم المعيقات التي اعترضت مسيرته، وهو ينقل المصطلحات اللسانية الجديدة إلى اللغة العربية، وقد دعّم **ميشال زكريا** الدرس اللساني العربي بكثير من الأمثلة المفيدة وبخاصة في الفصل السادس من مؤلفه ذاك، كما تميّزت كتابات **ميشال زكريا** بالعرض المفصّل للقواعد التوليدية التحويلية، والتمثيل لها بمعطيات اللغة العربية العربية ومن أبرز تحليلاته ما تعلّق بدراسة الجملة فهو يعرفها بالقول: الجملة هي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[8]؛ فبعد أن عرض بدوره للعلاقة الوثيقة بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، انتهى أمره إلى القول أنّهما تشكلان في الواقع قسما واحدا يتجلّى في الجملة الفعلية اللغة.

ومما عالجه الباحث العربي **قضية الرتبة**[9] فخلص إلى أنّ ترتيب عناصر الجملة في اللغة العربية ليس ترتيبا حرّا؛ بل ترتيبا محددا بصورة أساسية مستدلاّ بعدد من الحجج ليتحدث بعدها عن عناصر التحويل(المركبين الاسمي والفعلي، البنيتين السطحية العميقة، الكلمة، الفونيم ، ألفون، المورفيم ، السوابق واللّواحق، المحدد قضية الرتبة، ما جعلها بعنوان ينمّ عن فكره ":ترتيب العناصر اللغويّة في البنية العميقة وعلى الرغم من التمثّل الدقيق لهذه العناصر فإنّ ميشال زكريا أهمل عناصر أخرى، مما يسمح به عنصر التحويل مثلا [10] فالتماثل بين البنى عند ميشال زكريا سطحي يستعمل فيه قواعد الاستبدال السياقية كما تمثّلها هاريس، ولا يستفيد من منجزات النحو التوليدي التي تبحث في مستويات أعمق من ذلك.

وهكذا وصف عمله بأنّه جهد يظلّ من خلاله عبدا من العبيد الذين يعملون في حقل إنسان آخر يزرع ويحصد، ولكنّ الجني والمحصول لصاحب الأرض، لتنعت ترجمته بأنّها إعادة صياغة وتقليد، أو ربما في أحايين كثيرة تشويه للأصل.

1-**داود عبده:** والحديث عن النموذج المعيار والنموذج المعيار الموسع يم ثّل لحضورهما في المحاولات التوليدية في ثقافتنا العربية بأنموذجين هما: ميشال زكريا الذي سبقت الإشارة إليه و داود عبده الذي يعتبر واحدا من أوائل اللسانيين العرب الذين استلهموا مبادئ نظرية نعوم تشومسكي التوليدية، وتشهد على ذلك مؤلفاته[11]، وقد جمع فيها المؤلف بين

الدراستين الصوتية والتركيبية. وإن كان داود عبده يدعو إلى تجاوز الوصف إلى التفسير دون إعلان صريح عن الانتساب إلى الاتجاه التوليدي، فإنّ المتابعة الدقيقة لكتاباته تنمّ عن انتماء صريح إلى المدرسة التوليدية...خصوصا ما جاء في النموذج المعيار، والنموذج المعيار الموسع[12]؛ إذ يظهر تحليله وتوظيفه لبعض المفاهيم التشومسكية مثل: البنية الخارجية والبنية الداخلية، قواعد تحويلية قواعد اختيارية، قواعد إلزامية مدى تمثله للنظرية التوليدية و لمفاهيمها الموظفة بخاصة في النموذج المعيار والنموذج المعيار الموسع[13].

–مازن الوعر: وله العديد من الكتابات اللغوية على غرار: القواعد الصوتية في اللغة العربية البنية الداخلية للجملة الفعلية في اللغة العربية، تتجلّى إفادة مازن الوعر من نظرية تشومسكي التوليدية والنظرية الدلالية التطبيقية [14] التي وضعها العالم اللغوي والتر كوكCook .Wعام1979م في عرضه لكتاب: الافتراضات النحوية والدلالية للبنية العميقة أو المقدرة للتركيب العربي عام 1982م، حين يصف البنية العميقة(المقدّرة) للتركيب العربي مستخدما الأدوار الدلالية التي اقترحها"كوك" في منهجه الدلالي التصنيفي؛ وذلك بالإضافة إلى استخدامه الحركات الإعرابية : من رفع، نصب وجرّ

إلاّ أنّ الوعر كان من بين المعارضين [15] لفكرة تأثير النحاة وعلماء البلاغة العرب القدامى في نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية ،إذ قال صراحة : إنّه لا غرابة أن نرى عالما لسانيّا أمريكيا معاصرا هو نعوم تشومسكي يقف وقفة دهشة وعجب من التراث العربي اللغوي النحوي والدلالي ففي رسالته التي بعثها للوعر جعلته يدرك حقيقة أن تشومسكي لم يكن مطلعا على التراث العربي الضارب بجذوره في أعماق التاريخ.

إنّ الوعر مع اعتراضه المعرفي بهذه الحقائق بقي ابنا بارّا للنحو العربي، والنظرية الدلالية التصنيفيّة كما هي قائمة في أعمال كوك (W.Cook) وما يمكن قوله أنّ مازن الوعر يمتاز عن غيره من الدارسين بمحاولاته التوليدية الجزئية، فمن هم أولئك الذين يمثّلون المحاولات الشمولية في الكتابة اللسانية التوليدية العربية؟

4–موقف تمام حسّان:

ومن الباحثين الذين لا يرون صلة بين النحو العربي وتشومسكي اللغوي العربي تمام حسّان، فقد عرف عنه أنّه قدّم العديد من الكتب التي تناول فيها بالدراسة أصول التّنظير النحويّ العربي" ولم يذكر في أيّ منها تشابها بين كلّ من النحو العربي والنظرية التوليديّة "[16] ، كما يصرح بالقول: هي نظرية ترمي وتهدف إلى تقديم جملة من المعايير الدلالية لوصف المضمون الدلالي للتراكيب، وهي عبارة عن نظام من الأدوار الوظيفية الدلالية التي تمنح اعتبار الفعل محورا للعمليات الدلالية، وتمكن من معرفة أنواع الفعل من خلال الصفات المميّزة له.

وهكذا يبدو أنّ النموذج التحويلي يمكن أن ينطبق على اللغة العربية، ويمكن للغة العربية أن يعاد وصفها ألسنيّا من خلاله.

5–التجليات اللسانية التوليدية عند عبد القادر الفاسي الفهري:

ونحن نتحدث عن التطبيق اللساني التوليدي في عالم العربية لا يمكن إغفال محاولة ، أو محاولات، اللغوي المغربي الفاسي الفهري التي تبقى مميزة ببحثها عن الشمول والإبداع ، عكس المحاولات الأخرى التي كانت إما جزئية تبحث في قضية محددة ، وإما تكرارية تجتر المفاهيم والآراء التوليدية, حيث وضع الفهري لمنهجه هدفا مركزيا هو وصف اللغة العربية

الحالية وصفا كافيا يمكن من بناء نحو يمثل الملكة الباطنية للمتكلم العربي[17]واستنارة بالنماذج التوليدية يفترض وصف العربية وصفا كافيا مجموعة من المسلمات المنهجية:

– توجيه العمل الدراسي نحو اللغة العربية المتداولة، في نفس الوقت الذي تدرس فيه المعطيات القديمة

– اعتبار العربية لغة كباقي اللغات الطبيعية تشاركها في العديد من الخصائص والمكونات لأن كل المخلوقات البشرية تشترك في بنية معرفية محددة هي القدرة التي يمكن تمثلها على شكل قواعد كلية، وكونها عربية لا يعني أنها تنفرد بخصائص لا توجد في أية لغة من اللغات؛ بل لا نكاد نجد ظاهرة في اللغة العربية إلا ونجد لها مثيلا في لغة أو لغات أخرى[18].

– التمييز بين اللغة الموصوفة وآلة الوصف، مما يمكننا من الخروج من أسر المنهج النحوي القديم،"فبناء نحو اللغة القديمة مثلا لا يحتاج ضرورة إلى المعطيات الموجودة في النحو القديم، بل يمكن أن يستغنى عنها باستعمال النصوص القديمة "[19].

يعتبر الباحث المغربي عبد القادر الفاسي الفهري أهمّ من يمثّل المحاولات الشمولية في ما أسماه أهل الاختصاص بالكتابة اللسانية التوليدية العربية،لاعتبارات يمكن القارئ المتتبع لأبحاثه الصادرة في السنوات الأخيرة أن يطلع عليها كي يقتنع بهذا الحكم لا غير[20]، فأعمال الفهري التي اهتمّت بمستويات اللغة تركيبا، ودلالة، ومعجما استطاعت أن تشكّل –في المغرب – اتجاها توليديّا يحمل كثيرا من مقومات العمل المتكامل، فما نتأسّف له اليوم أن نجد الجهود تتشتّت، والصراع يشتدّ بين مجموعة من الباحثين؛ لأنّ أغلب تلك النماذج والمحاولات–وبخاصة الجزئية– تركّز اهتماماتها على المستويين هما " :التركيبي والصوتي "، وبنسبة أقلّ المستوى الدلالي دون أن تقيم وزنا ولا اعتبارا لأهميّة تداخل وتكامل هذه المستويات في الدرس التوليدي بخاصّة.

لقد لجأ عبد القادر الفاسي الفهري إلى نوعين من التطبيق– أي تطبيق نظرية توليدية تحويلية على لغتنا العربية –الأوّل سطحيّ لا يتجاوز استعمال بعض المصطلحات الجديدة في نظرية من النظريات، وتطبيق ثان عميق هو تنظير في نفس الوقت وتطوير للنظرية، وكأنّ بالباحث قد قرأ الأصل على أعمال نعوم تشومسكي، فزيادة على الأمانة العلمية ، هناك التنظيم والإتيان بمعطيات جديدة التي تمّ اعتمادها من قبل الفهري للاستدلال بخاصة على رتبة معيّنة قد تأتي مختلفة من باحث عربي إلى آخر [21] ؛ لهذا نلفي الفهري ونظيره خليل عمايرة يتفقان حول قضية الرتبة الأصلية وهو ما تحدّث عنه نعوم تشومسكي تحت اسم مبدأ التوسيط والتنميط المتعدد[22].

والمثير للانتباه، أنّ النتائج المحصّ لة ليست بالمكملة والمطوّرة لبعضها البعض مقارنة بما هو عليه الحال في الغرب؛ فإذا أخذنا قضيّة الرتبة أو قضية العامل أو حتّى نظرية المحور في النماذج التخطيطية التوليدية العربية– على سبيل المثال– نجد لها محلا من الإعراب في الثقافة العربية، إلاّ أنّها لا يربط بينها رابط. ولئن كان العمل الجماعي في الثقافة الغربية ضرورة علميّة ، فإنّه يتخذ بعدا آخر في ثقافتنا العربية، فهو" واجب قومي وضرورة ملحة جدّا، ذلك أنّه دون هذا العمل الجماعي لا نستطيع إدخال هذا العلم الطويل والعريض إلى الثقافة العربية المعاصرة[23] .

وما يمكن قوله في هذا التعليق المختصر الذي لا يحقّ أن نسمّيه بالتفاعل العربي والفكر التشومسكي، لأنّ مثل هذا الحكم يؤدي إلى غلق باب الانفتاح على النّماذج التوليديّة في ثقافتنا العربية، وإنّما نقول بأنّ مثل هذه المحاولات في أمسّ الحاجة إلى دراسات مستمرّة لا تنقطع بحال من الأحوال مادام الفكر الإنساني يتعاطى مع كلّ ما هو موجود وجديد محاولا سبر أغوار المكتوب أو المسكوت عنه، وحتّى المرئيّ والخفيّ على السّواء.

–الفكر التشومسكي بين الترجمة، والاقتباس، والتقليد:

أ – مرحلة الترجمة:

من بين الأقلام الغربية والعربية التي قدمت ترجمة لأعمال اللغوي تشو مسكي الفكرية كثيرة لا يمكن حصرها في عدد من الصفحات، لذا اقتضت الرؤية المنهجية المتبعة الإحاطة بأشهر الأعمال الغربية بعامة، والعربية بخاصة كونها المتتبعة للقراءات الإبداعية المدركة للعلاقة التفاعلية التي تصل المبدع بمحيطه الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي العام الذي ينتمي إليه وهم على النحو الآتي[24]:

Joseph Emonde–

Jean Pierre Faye–

Ray Jackendoff –

Jean Claude Milner–

Carlos Otera Mistou Ronat–

Elisabeth Selkirk

نجد في هذا الكتاب[25]ترجمات لأعمال تشومسكي في شكل مقالات علمية، وذلك من قبل الأقلام الغربية المذكورة أسماؤهم سلفا، بالإضافة لهذه الأعمال الجماعية التي اقتفت أثر تشومسكي في البحث اللغوي، فقد كانت هناك العديد من الجهودات الفردية والتي عرفت تداولا كبيرا في حقول الترجمة العلمية العربية نذكرها على سبيل المثال مؤلّف جيفري سامبسُون، "المدارس اللغوية التطور والصراع"، ترجمة أحمد نعيم الكراغين (1993م)، وفيه تمّ الحديث عن مراحل تطوّر الدرس اللساني عبر العصور وأشهر رواده وأعلامه من زعماء المدارس اللسانية الغربية الحديثة بما في ذلك المدرسة التوليدية التحويلية بقيادة : نعوم تشومسكي. كما نجد جون ليونز، في كتابه الموسوم ب :نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق حلمي خليل(1985م)، و كان مهتمّا بأعمال تشومسكي المتعددّة ، وآرائه المختلفة إذ يمتاز جون ليونز عن معاصريه كونه سلّط الضوء على تلك "المفارقة المنهج يّة للبحث اللساني التي انتهجها تشومسكي... بين النزعة العقلان يّة والنزعة التجريب يّة ، ثمّ بعدها كرّست النتائج المحصّل عليها في مجال البحث اللساني قصد دحض الفكر السلوكي الخارجي حول طبيعة العقل الإنساني السليم. ماذا عن التفاعل العربي الحديث والمعاصر ؟

ب – رؤى عربية ومحاولات فردانية:

كمال أبو ديب كان مهتمّا بمبادئ تشومسكي حول النظرية التوليدية التحويلية ، والملاحظ أنّ جلّ كتاباته قد ترجمت من قبل المزيني ، وبخاصّة عن موضوع البنية السطح يّة والبنية العميقة في مقاربته ومقارنته بين الفكر :العربي القديم والممثّل في(الجرجاني)أنموذجا و الفكر الغربي الحديث والمعاصر ممثلا فيما قدّمه (نعوم تشومسكي)،وربّما كان' نوع التحليل الذي أتى به الجرجاني' في هذا الفصل أوّل ، بل أفضل تحليل في ال لّغة العربية للبنية السطحيّة المنجزة، والبنية العميقة الشجرية، وإيضاح التماثل بين المفاهيم الجرجانية والتشومسكية المطوّرة مؤخرا سهل للغاية، ولتوضيح الفرق بين البنيتين لقد أعاد الجرجاني صياغة كلّ واحدة منهما بالطريقة نفسها التي يستعملها تشومسكي الآن حيث كشف النقاب عن البنى العميقة للتركيبات التركيبية المماثلة[26].

كان من نتائج محاولة العرب اللحاق بركب التقدم العمَل على تأصيل بعض منجزات الغرب الفكرية بواسطة الترجمة، وقد ترتّب عن غياب التنسيق الفعّال بين أوساط المترجمين سواء كانوا أفرادا أم جماعات كثرة المترادفات والمشتركات اللفظية في المصطلحات العربية المكافئة للمقابل الأجنبي الواحد، ففي مسار استقبال الثقافة الوافدة والعمل

على تطويع مفاهيمها وتأصيل تسمياتها وجد المثقفون العرب أنفسهم في مواجهة مصاعب جمّة في تعاملهم مع المتصوّرات الغربية[27].

وعلى الرغم من إقامة العديد من المجامع اللغوية، وجهود مكتب تنسيق التعريب منذ أربعة عقود زمنية، وتنظيم الكثير من مؤتمرات التعريب والندوات اللسانية والمصطلحية، وتشكيل عدد لا يُحصى من اللجان التي أصدرت جملة من التوصيات؛ فإنّ المصطلح اللساني العربي المتخصص لا يزال يشكو من الضعف، وما فتئ عاجزا عن اللحاق بالتطور المشهود بمفاهيم النظريات اللسانياتية الغربية، ومُلْزما بإيراد المصطلح الأجنبي محايثا لنظيره العربي(أو نظائره العربية العديدة)، مخافة اللبس في تحديد مقصود الكاتب أو المترجم[28].

وإنّ كل من يشتغل في مجال اللسانيات العربية، يشتكي من افتقاد هذا العلم إلى الصرامة الاصطلاحية في تحديد متصوّراته، فخلافا للأبحاث اللسانية الغربية المواكبة للنهضة العلمية والتطور التكنولوجي، من حيث الإنتاج العلمي، ومن حيث إيجاد الاصطلاحات الدقيقة للمتصوّرات المستحدثة، ووضع البرمجيات الحاسوبية؛ فإن الدراسات اللسانية في العالم العربي لا زالت تتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم لمقابلة مصطلحات من إنتاج الفكر اللساني الوافد أواسط القرن الماضي إن لم يكن ببداياته.

ويتجلى التضارب الاصطلاحي بشكل واضح في المنتديات والمؤتمرات اللسانية العربية، حيث يخاطب كل باحث جمهور المختصين بنسق مصطلحي خاص به، اعتمد في صياغته على مجهوده الشخصي، فتنعى المصطلحات نفسها وصاحبها معا، نتيجة عدم التمسّك بمنهجية تأصيل واضحة المعالم، والإفراط في النزوع إلى العمل الفردي، بنبذ التنسيق العلمي مع جمهور الباحثين في المجالات اللسانية، وتصبح جلسات المؤتمرات مسرحا للغات" علمية" عربية عديدة قائمة الذات غالبا ما تختلف في أجهزتها الاصطلاحية أكثر مما تختلف في حمولاتها النظرية[3] كما أن اصطدام مُتلقي العلم اللساني بمصطلحات عدة ،و مترادفة يؤدي به في أغلب الأحيان إلى الاعتقاد بإحالتها على مفاهيم مختلفة، مع ما في ذلك من انعكاسات سلبية على المستويين التربوي والتواصلي لصاحبه نعوم « اللغة والمسئولية » ويبقى أكبر كتاب أثار ردود أفعال متباينة كتاب تشومسكي ،فإلى جانب ما احتواه هذا المؤلف من العرض التاريخي الجليّ لأطوار النظرية التوليدية التحويلية، وكذا مراحل تكوينها ونموها ونضجها، وما اعترضها من آراء وأفكار واتجاهات الفلسفية.

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى ما تناوله من قضايا لغوية في علاقتها بالعلوم الإنسانية،كفلسفة اللغة والمذهب التجريبي، والمذهب العقلي، والنحو التوليدي والتحويلي، عكس اللسانيات البنيوية التي نادت بضرورة دراسة اللغة منظورا إليها في ذاتها ولذاتها[29]، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي، بينما اللسانيات التوليدية التحويلية اعتمدت على المنهج العقلي في وصف وتفسير الظواهر اللغوية متكئة على علوم عدّة منها: العلوم الرياضية، والمنطق، والفلسفة.

ويعود الفضل لوكيل كلية دار العلوم للعلوم اللغويّة بجامعة القاهرة، الباحث" **حسام البهنساوي** "وتمهيده لكتاب "اللغة والمسئولية" بمقدمة من بناة أفكاره وعصارة جهوده في نقله التصور التشومسكي الغربي للفكر العربي المتخصص، معترفا أنّ علاقته قد توطدت بالمنهج التوليدي التحويلي قائلا: منذ بدأت أعدّ لأطروحة الدكتوراه حول التراكيب والدلالة في لهجات الدقهلية، حيث وجهني أستاذي الدكتور **رمضان عبد التواب** إلى أهميّة الإفادة من معطيات هذه النظرية، وقدمت– بالفعل –أطروحة الدكتوراه وفقا لأسس هذه النظرية وقواعدها، كما قمتأيضا بدراسة تطبيقية تحليلية في ديوان حاتم الطائي، من خلال قوانين القواعد التحويلية سنة 1982م[30] .

واعترافه هذا لهو خير دليل على تفاعله مع المنهج التوليدي التحويلي الغربي، و يبرز ذلك من خلال محاولات وأعمال عربية حديثة ومعاصرة حذت حذو البهنساوى فيما بعد، وغيره ممن ساروا على خطى نعوم تشومسكي، وأتباعه مدفوعين بجاذبية المنهج التوليدي التحويلي الغربي، فلم يكن كتاب البهنساوى مجرد كتاب نقدي، بل محاكمة لتيار الحداثة العربية في العشرين عاما الأخيرة، هذا التيار الذي اعتمد نقل وترجمة الآراء السياسية ومختلف النظريات اللسانية الغربية واعتبارها كشوفا تم تطبيقها بكثير من التعسف على الكيان العربي قديمه وحديثه، بشكل يجعل هذه النصوص الإبداعية الواضحة نصوصا غامضة بما يحملها النقد من أسهم، ودوائر، ومثلثات، وتقاطعات ومعادلات، يبدو النص معها وكأنه فسيفساء متشابكة لا يستطيع القارئ العربي الفهم لولا وجود بعض الهوامش والإحالات التي كشفت خبايا تلك النصوص الغربية بعدسة الترجمة العربية.

وفي حدود علمنا أنّ استهلاك الجهد والوقت في الترجمة للتركيز على الإيجابيات يستتبعه في الغالب تجاهل السلبيّات، فلعلّ الكمّ الذي أفرده البهنساوى للحديث عن الإيجابيات أضعاف ما أفرده لانتقاده السلبيات، إذ تعد كتاباته الأولى أو كتابات غيره من المختصين العرب الأكفاء في مجال الترجمة شكلا من أشكال التركيز على نفعية، وتفاعل النشاط العقلي في العصر الحديث، على غرار ما نجدهفي القسم الأول من كتابه [31] متناولا القضية نفسها، وكأنه إتمام لمؤلفه الأول[32].

ولعل أحد مظاهر التركيز على السلبيات يتداخل مع مظاهر القطيعة المعرفية لأنّ التركيز على السلبيات أخذ يتردد بين المؤلفات الحديثة المترجمة للأعمال التشومسكية مثلا، أو المقلّدة والمقتبسة لأفكاره وتصوّراته بشكل لافت، حتى غدا توجيه النقد للنظرية اللسانية من الخصائص الملازمة لأيّ مؤلف يتناول الدرس اللغوي فلو نظر إلى الأمر باتساع لوجد في التركيز على السلبيات مظهرا من مظاهر القطيعة المعرفية.

فليس القصد بالطبع التركيز على سلبيات الدرس اللّغوي القديم، ولكن الغرض هو التركيز على السلبيات بوجه عام، فإن ما يشغل أهل الاختصاص من اللسانيين العرب هو عموم القضية، قضية الترجمة العربية للأفكار والتصورات والمفاهيم الغربية، ولعلّها أكثر ما يؤرق البحث اللساني العربي المعاصر القلق على اللغة العلمية والتعليمية خلال تطبيق هذه القوانين والقواعد التوليدية التحويلية، ثمّ مسألة الجمع بين النّهجين هنا تجعل من الآثار المترتبة عليهما واحدة

فالحق أن هذه سمة لا تقتصر على كتابات **البهنساوى** أو **الفهري** أو غيرهما، ولكنّها تعد إحدى سمات العقل العربي في الغالب الأعم والتي سيطرت على هذا المجال المعرفي، وربّما على غيره من المجالات، فسبب استحضارنا لهؤلاء كون كتاباتهم اللسانية العربية تعدّ من المحاولات الشمولية في الوطن العربي، كما يعرض صاحب كتاب اللسانية التوليدية التحويلية المراحل التي مرّت بها نظرية النحو التحويلي وضع أسسها اللغوي الأمريكي يختص البحثان الأوّلان بدراسة مبنى اللغة أي بنية الجمل وكيفية إقامة قواعد عامّة توليدية وتحويلية، ثمّ تطبيقها على اللغة العربية.

أمّا سائر الفصول فتتناول الجانب الدلالي كما طوّره أتباع تشومسكي، وبخصوص الفصل الأخير بخاصّة يتعلق بالدلالة الخارجيّة أي بالجانب التداولي Pragmatique إذ يتناول علاقة اللغة بالمتكلم وبالعالم الخارجي[33]،حيث اقتصر مؤلفه على الهيكلية العامة دون تخليه عن المنهجيّة الدقيقة والتقنية الضرورية لفهم سويّ لا يمكن القول بأنّ المفكر العربي اليوم بات مدفوعا بقوة نحو محاولة إثبات فساد رؤى الآخرين أكثر من محاولة خلق رؤى جديدة مبتكرة وتدعيمها، وكأن هذا الهدف يلهيه عن أن يكون حلقة في منظومة فكرية يتواصل فيها اللاحق بالسابق؛ وربما جاء هذا نتيجة طبيعية

للرغبة المسرفة في محاولة إثبات الذات، التي انحدرت بهذا العقل وتنحدر به إلى مهاوي العقم والجمود، مع هذا هناك أبحاث ودراسات عربية تلاقحت والفكر الغربي التشومسكي تحديدا فأنتشت وهي في مسار النمو والنضج الفكري.

ينبغي ألا يفهم من وراء القصد نفي النظرة النقدية لآراء السابقين ؛ لأن هذه النظرة النقدية ضرورة لا جدال في أهميتها، ولكنَ المعنى ألا تستهلك هذه النظرة النقدية الأجيال، وتفنى الجهود على مر العصور ، هذا الجهد الاستهلاكي هو الذي ما يزال يخيم على الفكر العربي، ومن ثم فهو في الوقت عينه من أعنف أسباب إعاقة العقل العربي نحو التفاعل.

فمنذ مطلع هذا القرن حتى يومنا هذا والآراء تتشعب حول الكتابة اللسانية العربية، بين الهجوم عليها والدفاع عنها في حوار بين طرفين متناقضين كبيرين يمثلان الاتجاهين الكبيرين في دراسة اللسانيات العربية، وقد أفرز هذان الاتجاهان عدة آراء وأنتجا الكثير من المؤلفات، ويمكننا تحديد هذين الاتجاهين بأنّهما:

ج-اتجاه التقليد:

انصرفت جهود أصحاب الاتجاه التقليدي نحو تكرار المقولات النظرية التشومسكية اللسانية والصوتية أو إعادة صياغتها، أو تدعيمها ببعض الشواهد من الأدب العربي الحديث.

د-اتجاه المساءلة والرفض:

وأما اتجاه المساءلة والرفض فيرى بعض أصحابه عدم صلاحية الخطاب التوليدي التحويلي للوجود، بوصف اللسانيات أداة-إجرائية- نقديّة فهي عاجزة لا عن مقاربة النصوص والاضطلاع بمهمة تحليلها فقط؛ بل عاجزة أيضا عن الاستجابة لمحاولة التطور وبذلك يحمل هذا الرأي يأسا وتشاؤما، كما يقلل من صلاحية النظرية ومن إمكان تطورها في آن واحد[34]، وعلى الرغم من أن جانبا من جوانب هذا الاتجاه الأخير أكثر إيجابية في موقفه من التراث اللغوي العربي فإ نّه يحمل على التساؤل: إلى أيّ حدّ وُفق القائلون به في تطوير الدرس اللساني العربي ؟ ويبدو أنّ الدراسات التي حاولت أن تستلهم النموذج اللساني لتطبقه على أعمال شعريّة وسردية مختلفة، ولكن يبقى التّساؤل عن الطريقة أو الكيفية التي تمّ بها نقلها، وبخاصة نموذج النحو التوليدي المعروف الذي حضر بشكل لافت للتنبه في أعمال كمال أبو ديب، بخاصة في كتابه(الرؤى المقنعة) والذي خصّه لدراسة بعض عيون الشعر الجاهلي معتمدا الوصف التشجيري؛ أين نجده يفرّع جمل البيت الواحد إلى قائمة طويلة من الوحدات الجملية المتصلة فيما بينها بعلاقات وروابط متنوعة، الهدف منها محاولة إغناء الدلالة بوصف هذه الجمل أنساقا لوحدات متنوعة لكنها مرتبطة بعلاقات خاصّة[35].

دون نسيان أعمال الفاسي الفهري ومؤلفه الموسوم: المقاربة والتخطيط في البحث اللساني العربي بمباحثه الوصفية النظرية في القسم الأوّل من الكتاب، ومباحثه الوصفية التطبيقية في القسم الثاني أين اختار الفاسي الفهري التعامل مع ثلاثة نماذج لتنظيم النسق التمثيلي اللغوي البرنامج الأدنى Program Minimalist الذي خطّ معالمه نعوم تشومسكي ابتداء من سنة1991 ،ونظرية لا تناظر التركيبAntisymétrique Syntaxe التي اقترحها اللغوي كين 1994م Kayne وكذلك نموذج الصرف الموزّع Distributed Morphology المضمن في هالي ومرنتر 1993مHalle and Marantzعلى الخصوص في عملهما المشترك. [36]

أمّا مفهوم التّخطيط فوظفه الفاسي الفهري لبناء الأدوات الكفيلة لتحديث وإنعاش لغتنا العربية في محيطها وظروف تموقعها تجاه اللهجات العامية، وتجاه اللغات الأجنبية الأخرى حيث أكد على حقيقة أنّ اللغة العربية تفتقر لأبحاث في خصائص معجمها الذهني، كما هي بحاجة إلى دراسات نفسية تعليمية، وبخصوص وضع الغربية في محيطها،

ينبغي ألاّ تهمل دروس التاريخ، فمآل العربية لا يمكن أن يكون مآل اللاتينية لأنّ المغربي قلبه عربي، ولغة دينه عربية ولسانه عربي.

فقد كان اتّساع ميدان الترجمة العلمية والفكرية اللغوية هائلا حتّى استعصى التحكّم في هذا الانتشار المتسارع، وتطبيقاته على متون لغتنا العربية بمختلف أجناسها الأدبية والفنيّة، فصار بالوسع اليوم الإشهار عن فرضيّة انفجار الترجمة.

ويحتاج هذا التشخيص إلى مراعاة المصطلحات اللسانية وفق المعاجم الاصطلاحية المتخصّصة التي تنعى وجودها المحتشم في ساحة الثقافة العربيّة الضاربة بجذورها في أعماق تراثنا الأصيل، وذلك أنّ تناول المصطلحات من خلال رؤية إيديولوجية يعني أنّ هذا المصطلح سيكون مضطربا ومن ثمّ تقلّ فاعليته.

خاتمة:

بغية إخضاع النحو للفحص اللساني المعاصر حتى يتم تطويعه لخدمة أهداف الحداثة، أصبح لزاما على كل من رام البحث في حقائق العربية واستعمالاتها اللجوء للذاكرة النحوية التشومسكية إمّا على سبيل انتقاء معطيات الدراسة أو انتقاد التجربة الغربية و صفوة القول، إنّ النحو التوليدي عمل على تأصيل نظرية لسانية عربية تعالج قضايا العربية القديمة والحديثة، وذلك باعتماد آلة واصفة صورية تدرس القدرة اللغوية العربية، لذا واجهت التراث النحوي بالنقد المنهجي وبانتقاء المعطيات الدراسية منه إلا أن الظواهر التي عالجها اللسانيون العرب كانت استنساخا لقضايا معالجة في اللغات الأوربية بوحي من معطياتها، مما جعلها تركز على مسائل دون أخرى، وهذا ما ينفي عنها صفة الشمولية والكلية، لتظل المحاولات المعاصرة بعيدة عن إضافة إجابات حديثة للدرس الغربي، وذلك يبرز من خلال المادة الدراسية ومنهج البحث وأسئلة المعرفة ومفهوم النحو.

إحالات البحث:

[1] –المجموعة العربية التوليدية، على صنفين في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة التوليديين العرب أصحاب المحاولات التوليدية الجزئية أمثال : ميشال زكريا و داود عبده، وأصحاب المحاولات التوليدية الشمولية على رأسهم عبد القادر الفاسي الفهري، :محمد علي الخولي، مازن الوعر ، حمزة بن قبلان المزيني ،حافظ إسماعيلي علوي ، محمد الملاخ...الخ

[2]– ينظر :الفكر العربي والألسنيّة، عبد السلام المسدي،مجلة اللسانيات، العدد 3، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعيّة ، تونس،ديسمبر 1978 م، ص: 15–16.

[3]– نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، عمان، الأردن، ط1987م ، ص 19–20

[4]– عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ط1986م، ص:142.

[5]– حماسة عبد اللطيف، الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، ص:147.

[6] – نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، سورية، ط1987،1، ص:49.

[7] – حماسة عبد اللطيف، الأنماط التحويلية في النحو العربي، ص:11.

[8] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويليّة وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، دار المعرفة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص:25.

[9] - قضية الرتبة: ترتيب العناصر اللغويّة في البنية العميقة، هي ما جعلها بعنوان ينمّ عن فكره، للمزيد من التوسّع ينظر :المرجع السابق، ص:23–44

[10] – ينظر حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص:272.

[11]- ينظر مؤلفات داود عبده التالية:أبحاث في اللغة العربية، دراسات في علم أصوات اللغة العربية، الترتيب في القواعد الصوتية في اللغة العربية، البنية الداخلية للجملة الفعلية في اللغة العربية...

[12] – حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص:264 وما بعدها.

[13]– ينظر :داود عبده، البنية الداخلية للجملة الفعلية في العربية، مجلة أبحاث، الجامعة اللبنانيّة، بيروت، عدد سنة 1983 م، ص: 37–53.

[14]– هي نظرية ترمي وتهدف إلى تقديم جملة من المعايير الدلالية لوصف المضمون الدلالي للتراكيب، وهي عبارة عن نظام من الأدوار الوظيفية الدلالية التي تمنح اعتبار الفعل محورا للعمليات الدلالية، وتمكن من معرفة أنواع الفعل من خلال الصفات المميّزة له .

[15]–وهم: مازن الوعر – أحمد المتوكل – تمام حسّان– حمزة بن قبلان المزيني.

[16]– 8–قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث مدخل ،الوعر مازن ، دار طالاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، دمشق، ط1، 1988م، ص: 359.

[17] – عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط2 ، دار توبقال، المغرب، 1988م ص:32.

[18]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، ص: 56 .

[19]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ص:60.

[20] – حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، ص:282.

[21] – حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في ، ص:321.

[22]– ينظر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، مرتضى جواد باقر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 2002 م ،ص:88.

[23] – مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1989م، ص:40.

[24] – ينظر:حقيقة الدرس اللساني الحديث،الدراسات اللغوية،جاكبسون وتوليدية تشومسكي العقلية محمد بوزيد، مجلة كتابات معاصرة فنون وعلوم،الناشرون لتوزيع المطبوعات والصحف، بيروت، لبنان، العدد21، المجلد21 ،(تشرين الأوّل،تشرين الثاني)، 2010م، ص:69

[25]– Langue (théorie générative étendue) N.Chomsky ,;mis en oeuvre par Mitsou Ronat . collection savoir ,Publié avec le concours du centre national de la recherche scientifique .la transformationnisme et la critique par :Jean pierre Faye.1977,Hermann ,293 Rue Lecourbe,750-15 Paris .

« **Théorie générative étendue** :Mis en perspective par **,Noam Chomsky** préfacé par **Jean pierre Faye** et réalisé par **Mitsou Ronat** . Ce volume collectif donne l'état actuel de la recherche fondamentale en théorie linguistique. On y trouvera étapes et développements dans la théorie de la syntaxe (**J.Emond,Mitsou,Ronat**) du lexique et de la sémantique (**R. Jackendoff.J.C Milner**) de la phonologie (**Elisabeth Selkirk**)de la sociologie du langage **(C.P.Otero)** ici s'achève la querelle de la prétendue sémantique générative ;qui faisait ressortir des enjeux décisifs au coeur des sciences humaines

Est esquissée une tentative pour approfondir la démarche qui s'est inventée avec langages totalitaires de :**J.P. Faye**. Une nouvelle pensée s'annonce :(Le transformationnisme) ».

[26] – حمزة بن قبلان المزيني، تشومسكي في عيد ميلاده السبعين، صحيفة الرياض السعودية، الخميس 1430/10/27هـ، ص:3.

[27] – ينظر : محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص:143.

[28] –ينظر إدوين غينستلر، في نظرية الترجمة(اتجاهات معاصرة)، تر: سعيد عبد العزيز مصلوح، ص:152

[29] – ينظر:عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، لبنان، ط1، 2010م،ص:16.

[30] – فردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر :يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، دط ، 1986 م، ص: 280.

[31] – نوعم تشومسكي، اللغة والمسئولية، تر: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2005م، ص: 14.

[32]– ينظر : أنظمة الربط في العربية ، دراسة في التراكيب السطحيّة بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية ، حسام البهنساوى،زهراء الشرق، مصر ،ط 2113 م، (القسم الأوّل من الكتاب.)

[33]–ينظر:حسام البهنساوى، دراسة تطبيقية في ديوان حاتم الطائي من خلال قوانين القواعد التحويلية،حسام البهنساوى،أطروحة دكتوراه،بإشراف: رمضان عبد التواب، كليّة العلوم اللغوية، جامعة الفيوم، مصر، 1883 م، (مخطوط).

[34] – عادل الفاخوري، اللسانيات التوليدية التحويلية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2، 1988ص:7.

[35] –ينظر: سامي سويدان، في النص الشعري، دار الآداب، بيروت، ط2، 1999، ص:39 وما بعدها.

[36] – النحو التأليفي مدخل نظري و تطبيقي :محمد الحناش.مجلة دراسات أدبية و لسانية .العدد الأول .السنة الأولى1985. :ص :58.

[37]– ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري، المقاربة والتخطيط في البحث اللساني، دار توبقال للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 1988، ص:4